

بقايا قديم . . شعر



ح) دار الكفاح للنشر، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجشي، رائد أنيس
بقايا قدح. / رائد أنيس الجشي - الدمام، ١٤٢٨هـ
.. ص ٤ .. سم
ردمك: ٩٩٦٠-٩٨٥١-٦-٤

١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان
ديوي ٩٥٣١، ٨١١ ١٢٤١/١٤٢٨

رقم الإيداع: ١٤٢٨/١٢٤١
ردمك: ٩٩٦٠-٩٨٥١-٦-٤



AL-KIFAH PUBLISHING HOUSE

General Administration :

Dammam - King Khalid St. - Rable Area

Tel.: 03 8330507 - Fax : 03 8343633

دار الكفاح للنشر والتوزيع

الإدارة العامة :

الدمام - شارع الملك خالد - حي الربيع

تلفون : ٠٣ ٨٣٣٠٥٠٧ - فاكس : ٠٣ ٨٣٤٣٦٣٣

الضروع :

الدمام - العدامة - تقاطع ١٣ - تلفون : ٠٣ ٨٠٥٨٧٧٥

الرياض - الديرية - شارع المعطاييف - تلفون : ٠١ ٢٨٧٦٧١٨

جدة - شارع فلسطين - تلفون : ٠٢ ٦٧٥٥٩٥٠ - فاكس : ٠٢ ٦٧٥٥٢٨٥

E-mail: publishing@kifahprint.com

Technical Supervision by

Al-Kifah for Innovation & Design

Text Typesetting :

Al-Kifah Printing Press - Dammam

Printing Finishing

Al-Kifah Printing Press - Dammam

الإشراف الفني

الكفاح للإبداع والتصايفم

الصف الضوئي :

مطابع الكفاح - الدمام

التنفيذ الطباعي

مطابع الكفاح - الدمام

لوحة الغلاف: الفنان/ هاني الحمران - العنوان بخط: الأستاذ/ حسن رضوان
تصميم الغلاف: الأستاذ/ علي المادح

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

تخلع العبارات والأفكار الواردة بالكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف دون أدن مسؤولية على الناشر

بقايا

بقايا قلدح . . شعر

الطبعة الثانية

٢٠٠٧م / ١٤٢٨هـ

رائد أنيس الجشي

Email:raedaljishi@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى قلب العاطفة المؤمنة

التي أستعمر معها دوف الوطن

دل زوجهي

مدخل . . .

ونظرة الفطراس المتعلقة بأسفار

القرح ساهرة علمي
تاريخ علم تمارس عليه
عملية التنظيف البراقة

بدون شك . . .

قد كان قلبي فراغاً دائماً الوجلي
في نبضه حرقه تنمو على عجل

لكنني مذ رأت عيناى فانتى
زالت همومى وبؤسى فرّ فى حجلِ

بدون شكّ لها أسلمتُ قافيتى
كى تزرعَ العشقَ بالأحلامِ والأملِ

أهديتها مثلما أهدتُ محبّتها
وروحها خافقى بالضمِّ والقبلِ
وليس أروعَ من هذا وقد بلغتُ
أعماقَ أعماقِ قلبى بالهوى الثملِ

واستخرجتُ من أحاسيسى جواهرها
فبتُ أنشدُ أشعاري على مهلِ

وَبَاتَ شَعْرِي مَعَ الْإِبْدَاعِ مَتَّحِدًا
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ مَعْدُومًا بِلَا عَمَلٍ

لَا زِلْتُ أَقْطِفُ مِنْ أَسْمَائِهَا صُورًا
وَأَهْلُ الْعَشَقِ فِي بَيْتٍ مِنَ الْعَزَلِ

* * *

انثلني أيها البدر

خُذْ بِكَفِّي أَيُّهَا الْبَدْرُ وَقُدْنِي فِي الطَّرِيقِ
إِنِّي أَحْتَاجُ كَيْ أَحْيِي إِلَى كَفِّ شَفِيقِ

فلقد أرهقتني الشوقُ وأعياني الهوى
ها أنا أفتريشُ القلبَ وأنفاسي تضيقُ

والدموعُ البحرُ تنثالُ على صدري ولي
خفقةٌ حرّى تُحاكي خفقةَ الطفلِ الغريقُ

لم أعدُ أبصرُ مذ أبصرتُ زوجي / فتنتي
ناعساتِ الطرفِ أو مياسةَ القدِّ الرشيقُ
قيّدتني فانتشلي من صباياتِ الهوى
مدّ لي كفين من نعمى وحبلاً من بريقُ

ضمّني كي أسترِدَ العقلَ من من سلبتُ
كلَّ أفكاري برمشٍ وبهمسٍ ورحيقُ

قُمْ أَعِدْنِي لِلْحَيَاةِ الْبَكْرِ أَطْلُقْ مَعْصَمِي
نُورِسُ كُنْتُ فَمَا لِي لَيْسَ لِي جَنْحُ طَلِيقُ

وَإِذَا بِالْبَدْرِ / زَوْجِي ابْتَسَمْتُ فِي خَفَّةٍ
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ حَرٌّ قُمْ وَحَلِّقْ يَا صَدِيقُ

مَنْ هَوَاهَا نُحُوها حَلَّقْتُ فِيهَا نَشْوَةَ
أَمْخَرُ الْأَحْلَامَ سَكْرَانًا وَفَكْرِي مُسْتَفِيقُ

أَتَخَطَّى مَزْعَجَاتِ الدَّهْرِ أَجْتَازُ الْبَلَاءَ
هَذَا أَنَا وَالْعَشِيقُ أَصْحَابُ وَلِي السَّعْدُ رَفِيقُ

نَنثُرُ الأَشْعَارَ أَزْهَاراً عَلَى رُوحِ الدُّنَا
كَمْ بِهَا يَثْمَلُ والأَحْلَامَ مَجْنُونٌ عَشِيقُ

* * *

اسليني ...

تَعَالِي وَازْرَعِي الأَحْلَامَ
يَا أَحْلَامُ فِي قَلْبِي

وَصُبِّي عَشَقَكَ الفَوَّاحِ

مِنْ قَارُورَةِ الْحَبِّ

وَعُوصِي بَيْنِ أَعْمَاقِي
أَزِيلِي لَوْثَةَ الذَّنْبِ

فَأَنْتِ الطَّهْرُ يَا رُوحِي
وَأَنْتِ الْأَمْنُ فِي دَرَبِي
وَهَا قَدْ جِئْتُ مِنْكَسِرًا
قَدْ اسْتَسَلَمْتُ فِي حَرْبِي

فَهِيََا زَوْجَتِي هِيََا
بِلَطْفٍ مَارِسِي سَلْبِي

وَلَا تُبْقِي عَلَيَّ شَيْءًا

سوى شعْرٍ بلا عيبِ

فأنتِ اللحنُ في شعري
وأنتِ الفكرُ في لبِّ

بكِ المعبودِ أكرمني
أزالَ الهمَّ .. يا قلبي
فنبضي لاهجُّ أبداً
بلحنِ الشكرِ للربِّ

* * *

هذا وليدك يا قطيف . . .

لديك بحور الشعر تستمطرُ العطفًا
تمدُ حروفًا تُتقنُ الهبَّ والعصفاً

وتعلمُ مهما حاولتُ مستميتةً

بوصفكِ لا لن تُتقنَ الرسمَ والوصفاً

ولكنَّهُ العرفانُ قد هزَّ موجهها
فذبذبها لحناً ورقصها عزفاً

وعطرها فكراً وغلّفها رؤى
وأرسلها زهراً فمُدِّي لها الكفاً
وهذا وليدٌ يا "قطيفُ" مؤلِّهٌ
يسيرُ الهوينى تائقاً يتبعُ الصفاً

مُعنىٌّ فقد مرّتْ سنينُ اغترابه
وقد كادَ أن يلقى بها قلبه الحتفاً

ولولا أثيرٌ من هوى " الخَطُّ " شدّه
وعشقتك لا ينجو من السقم لا يشفى

وها قد أتى في صدره قلبُ شاعرٍ
به النبض لا ما خالطَ العودَ والدُّفَّ

وفي حملةِ بعضُ الزهور يرشُّها
على تريكِ السامي لتحضنه رشفا
تُقَطَّرُ دمعاتُ الغرامِ فؤاده
فيهديكِ من أشعاره ما جرى نرفا

أيا " خَطُّ " يا " كيتوسُ " يا موطن الهوى
هو العشقُ قد شكَّلتِ أسماءُه صرفا

فهذي تضاريسٌ تفوحُ طهارةً
ونخلٌ به الإحسانُ والحسنُ قد لُفَّا

إليك يُشيرُ المجدُ إذ كلُّ أُمَّةٍ
بمغناكِ حَلَّتْ سَطَّرَتْ والحِجَى حِلْفَا

وقدْ جَاءَكَ الإسلامُ طَيْرَ تَمَنُّطِ
فقبَلْتَهُ عَشَقًا وَعَانَقْتَهُ إِفْءَا
فلا ما لبستِ الدينَ مِنْ بَعْدِ غَزْوَةٍ
ولم نلتزم يا كهفنا نَهَجَهُ ضَعْفَا

ولكنَّه الفِكرُ القويمُ وقد بدا
فزفَّا لنا الخيراتُ في نشوة زَفَا

أيا موطني لا زلتُ أذكرُ مذ حَبَّتْ
على تربةِ رجلاي محفوفة عطفًا

كأني جناحٌ لا يُطيقُ تحرُّكاً
فغَدَيْتُهُ حَبًّا وَحَيَّاكَ مُدْرَفًا

وأذكرُ أنّي كنتُ أَلْعَبُ (تَيْلَةً)
بقلعته الغرّاً على بهجتي عَكْفًا
و (دوامةً) في ساحِ (بابِ شَمَالِهِ)
مَعَ الأهلِ والأصحابِ أَضْرَبُهُمَا (جَرْفًا)

إلى أن رَكَزْتُ العِشْرَ مِنْ فَضْلِ خالقي
بـ " حيِّ الحسِينِ " الطهْرِ والعِشْقِ قَدْ خَفَّ

وطرتُ على أرجائه / الحلمَ حاملاً
بوادي سلامٍ يمقتُ الخلفَ والعنفاً

وغذيتُ فكري من كرامٍ أفاضلٍ
لأجلِكَ سادوا ساحةَ النحوِ وَ الصرْفِ

وحازوا كؤوسَ السبقِ في كلِّ مذهبٍ
فبعضهمُ كَفَى وَبعضهمُ وَفَى
بعشقِ رسولِ اللهِ والآلِ شُكِّلُوا
وفضلهمُ كالشمسِ وَاللهِ لا يَخْفَى

أيا موطناً لازلتُ أعلمُ أَنَّهُ
ملاذي إِذا ما سامني حادثٌ خسفاً

إلى صدرك المملوء بالعطف والهوى
تَلَقَّفْ فؤادي ضُمَّهُ موطني عطفا

* * *

يااااااااااااااااااا مدد

أيها النادِبُ
لازلتَ كما أنتَ
وعيناكَ سحابٌ
مُشرِعٌ صدركَ شباكَا

كسكران
تُناجي ألفَ قنديلٍ
وأحلامكَ جزرٌ
دونَ مدِّ

لم يَعُدْ في صدر " عشتاروت " ثديٌ
و " لآروس " جناحانِ من القشِّ
فلا سهمٌ سيأتيكَ بحلمِ العشقِ
لن تُبصرَ " فينوسَ "
" فهيرا " في الرصدِ

لم تَزَلْ رغم انكسارٍ
تَلْفِظُ الآمالَ بؤساً

كل من ناديتَ
قد أجهرهُ إشعاعكُ الساحرُ
لكن
قد تناسى
أثرَ الشمعِ على ذاتِ الجسدِ
قُمُ
وغادرُ ساحةِ الموتِ
وجرَّجرُ خلفكُ القبرَ
ونُحْدُ نايكُ والكأسَ
فلا صوتُ رنينِ النايِ يَبقى
لا
ولا نشوةُ تَغيبِ الحِجى تَبقى
ولن يَبقى

إذا ما شئتَ
يا هذا أحد

* * *

مناديل عطرِك . .

بمناديلِ عطرِكِ كَفَكفْتُ دمعِي
أَطَهَّرُنِي مِنْ ذُنُوبِ الْفِرَاقِ

وَقَبَّلْتُ نَهْرَ الْحِنَانِ الرُّطِيبِ

فطابَ الرضابُ وطابَ العناقُ

وأدهشني شعركِ الكستنائيُّ
كيفَ يَشُدُّ الهوى بالوثاقُ

و كيفَ يُفجِّرُ نهرَ غرامِ
فأُمسيَ قصيدةَ شعرٍ مراقُ
وأنسابُ روحاً بروحي ورُوحِي
تَفوزُ بروحي وكأسَ السباقُ

* * *

امشي في حدائي

(نحو علاقة أفضل مع كبار السن)

أيها السّاحر من عودي ومن رَسْمِ انحنائي

وارتعاشي حين أخطو مجهداً خلفَ شقائي

والتجاعيد التي قد سَطَّرتُ لحن بلائي

أيها الصبُّ الذي يَشْرَبُ مِنْ عَطْفِي ومائي

ثمَّ يُلقيني بُعيدَ الحبِّ في كهفِ العناءِ

إنَّني أظعنُ في السبعينِ شَيْبِي كالشِئَاءِ

راضياً رَغَمَ المآسِي والرزايا بالقضاءِ

فاتخذُ نظارتي عِيناً وَسِرِّ سِرِّ في حدائي

ربما.. تَخْتَرِنُ العُطْفَ إِذَا أَدْرَكَتَ دَائِي

* * *

وداعية و ليد ...

حَمَلْتُكَ فِي الأَحْشَاءِ حُلْمَ مَحَبَّةٍ
فَرُوْحُكَ فِي رُوْحِي تُغَازِلُ فَرَحِي

وَتَنَمُو بِنَا الْآمَالُ نَبْضًا وَنَشْوَةً
فَتَهْتَرُ تَحْنَانًا تَصَوِّغُ بِشَاشَتِي

وَنَبْضُكَ يُغْوِينِي كِإِغْوَاءِ عَاشِقٍ
بِوَشْوَشَةٍ مِنْ حَاجِبِينَ وَقَبْلَةٍ

أَرَاكَ تُنَادِينِي بـ (أُمِّي) وَدَمْعَةٌ
عَلَى وَجْهِتِي تَهْفُو فَتَسْكَبُ بِهَجْتِي
تَمُدُّ كَفُوفًا مِنْ زَهْوَرٍ نَدِيَّةٍ
فَأَلْثَمَهَا حَتَّى أَدُوخٍ بِسَكْرَتِي

وَطَرْتُ مَعَ الْأَحْلَامِ حَتَّى أُنْخَلِنِي
رَأَيْتَكَ تَمْشِي قَبْلَ يَوْمِ وِلَادَةٍ

ولازلتُ والأحلامُ أعلو سعيدةً
إلى أن علتُ آهٌ تُجرُّجرُ آهتي

أفقتُ من الإغماءِ أنزفُ دهشةً
وبيضُ من الأطيافِ تملأُ غرفتي

فأغمضتُ عيني والسعادةُ حطمتُ
وناجيتُ ربي : يا كفيلَ مصيبي
صبرتُ ولم أقنطُ فأنتَ وليُّه
فخذني إلى طفلي بُعيدَ منيَّتي

* * *

زهور العاطفة ..

وَجَلَسْتُ أَقْطِفُ مِنْ بَهَاءِ الْعَاطِفَةِ
زَهْرَ الْحُرُوفِ وَلِي أَكْفٌ رَاعِفَةٌ

والشوكُ يُدَمِينِي وَيُوعِلُ مَنَّةً
فَتَغْوِصُ فِي جَسَدِي أَنَامِلُ عَازِفَةٍ

تَفْتَضُ بِالْأَلْحَانِ مَوْسِيقَى الْهَوَى
فَإِذَا الْمَشَاعِرُ بِالْمَشَاعِرِ نَازِفَةٌ

فَأَبْوَحُ بِالْعَشْقِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي
أَوْ يَحْتَوِيهِ الْكُونُ حِينَ الْعَاصِفَةِ
فَتَسِيلُ مِنْ عَيْنِ الْحَيِيَّةِ دَمْعَةٌ
عِذْرَاءُ تَفْتَحُ الشِّفَاهَ الْخَائِفَةَ

وَتَبْوَحُ مَا شَاءَتْ كَمَا شَاءَتْ

فَأَسْقَطُ فِي الْحَقُولِ النَّيِّرَاتِ الْوَارِفَةَ

وَيُثِيرُ رَعَبَ حَبِيبِي مَا حَلَّ بِي
مِنْ رَعِشَةٍ فَتَصِيحُ : عَذْرَاءُ آسَفَةٌ

* * *

دبلة تختزل الموت

ذي "دبلة" قَدْ أَقْحَمَتْ فِي إِصْبَعِ
وَخِلَافِ رَقِصَتْ بِأَقْدَامِ صِغَارِ

تَمْضِينَ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ سَاعَةٍ
قُتِلَتْ عَلَى خَطِّ التَّحَرُّرِ وَالْفِرَارِ

ذَا شَعْرَكَ الْمَنْشُورُ أَضْحَى غَابَةً
وَالْكَحْلُ أَنْهَرَ وَجَنَّتَيْكَ وَمَا اسْتَدَارُ

وَعَلَيْكَ ثَوْبُ الْعَرَسِ يَلْمَعُ أَدْمَعًا
وَعَلَيْهِ يَعْلُو مِثْلَ رِجْلَيْكَ الْغَبَارُ
وَوَرَاءَكَ الْمَاضِي وَمَنْزِلُ وَالِدِ
يَرْجُو بَيْعَ الْعَرَضِ خَوْضَ الْإِتِّجَارِ

وَبِهِ عَجُوزٌ خَاطَبٌ فِي دَارِكُمْ

جَاثٍ وَفِي عَيْنِهِ يَلْتَمِعُ (الدلار)

لازلت هائمةً على وجه الدنا
والروح قد قُتلت كما قُتل الخيارُ

أهناك أبشعُ من خيانة والد
سلبَ البراءة ثم أهداها الدمارُ

* * *

بذرة ..

يا أنت

يا (سادية) القبلات

يا ماءً اكتمالات الكمالُ

عينكِ (برموديتانِ)
تتوهُ بوصلتي

ولا أدري أراك حقيقةً
أم في الخيالُ

* * *

نواصرة ..

ربّما ملّ " نزارُ "
من قناني العشقِ

مِنْ عَدِّ الضَّفَائِرِ

قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ عَنِ سَاقِ

وَيَجْرِي

فَوْقَ صِرْحٍ مِنْ قَوَارِيرٍ مُمَرَّدٍ

غَيْرَ أَنِّي

لَمْ أَزَلْ رُغْمَ انْفِلَاقِي

حَائِراً وَالْخَطْوِ عَاشِراً

بَيْنَ عَيْنَيْكَ

أَصْلِي السَّعْيِ أَعْوَاماً

لَعَلِّي

أَرشَفُ المَاءَ
مِنَ النِّبْعِ الغنَائِيِّ
وَأُوْلَدَ

* * *

زَهْرَةٌ . . .

حُلْمِي تَوَلَّدَ مِنْ حُرُوفِ الاِشْتِهَاءِ

لا زلتُ أَمُومُ فِئِكِ
والثلجُ الخرافيُّ
استحالَ إلى يدينِ
تَضَمِنِي رَعَشَاتُهُ

حتى الزمانُ
تجلدتْ دَقَاتُهُ
أنا في سديمٍ من ضياءِ
لا أرى إلَّاكَ دفنًا
أينَ ذاكَ الراعفُ الخمريُّ
كي أُلغِي الفصولَ جميعها
وأعيشُنَا صباحًا
وقد قرب المساءُ

* * *

عَبَقْ ..

بُوحِي
فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ شَيْءٍ

أريحُ عليه
في الزمن الضلالِ
سوى حروفٍ
من دلالٍ

بوحى
دعيني أنقنُ الترحالَ
في عينيك
كي أجدَ الحقيقةَ فيهما
وأفوزَ بالأملِ المحالِ
* * *

كثيراً أنا

وَعَمَدَنِي كَاهِنٌ فَارِسِيٌّ
بِكَبْرِيَّتِ "قَانَا"
لِعَلِيٍّ أَكُونُ الْأَمِيرَ الْمَجِيدُ

ومذ ليلة الطلق
أُذِّنَ فِي الْأُذَانِ سُكُونًا
وَتَمَّةً مَنْ رَدَّدُوا

(هاللويا)

فَكَانَ الْعِشَاءُ الْأَخِيرُ

وليلة ميلاد

موت أكيد

تَأْكُسَدَ (سَلُّكُونُ) ذَاتِي

غراماً
وُلِدْتُ بِتَوَلِيْفَةِ
مِنْ تَرَابِ "الْجَلِيلِ"
وَمَاءِ "الْفِرَاتِ"
وَكُنْتُ الرُّضِيْعَ الشَّهِيدَ

قَطَعْتُ سِنِيْنَاً
مِنَ الْاَلَا حِيَاةِ
وَلَا زَالَ لَسَعُ دَبَابِيْرٍ "عَكَةً"
يَنْزِفُ مَنِّي النِّقَاطَ
وَبِضْعَةَ أَغْلَفَةٍ مِنْ فُوَادِي
لِتَهْرَبَ مِنْ فَوْقِ صَادِي
وَصَدْرِي

تُبْعَثِرُنِي بِالسَّنَابِكِ
تَنْشُرُ كُلَّ (خَلَائِيَايَ)
بَيْنَ التَّرَابِ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ
أَلْمَلْمُنِي زَنْبِقًا
يَسْتَجِيبُ لَصَوْتِ الذَّبُولِ
لَكَيْمًا تُبْعَثِرُنِي
بَعْدَ لَمَلْمَتِي
مِنْ جَدِيدٍ
أُعِيدُ الطَّقُوسَ
وَتُسَعْفَنِي لَتَغْتِي
فِي لِحَيْظَاتِ وَقْتِ
تُصَيِّرُنِي حَزْمَةً مِنْ طَيُوفٍ
أَرَى مَا وَرَاءَ الْجِدَارِ

وَأَسْتَشْعُرُ النُّشُوءَ الْمُسْتَحِيلَةَ
حِينَ أَجُوزُ سِيَاجاً مِنَ الشُّوكِ
حِينَ أُرَاقِصُ عِزْفَ الْبَلَابِلِ
أَعَشِّقُ عِزْفَ الْبَلَابِلِ

حِينَ تَغْنِي
فَتُرْجِعُ لِلشَّمْسِ
تَفَاحَةَ الْعِشْبِ
حِينَ تُرْفِرُفُ تِلْكَ الشَّمُوسُ
فَتَلْفَحُ يَا جُوجَ
تَلْسَعُ مَا جُوجَ
تُلْغِي الْجُسُورَ
وَتَبْنِي الْجُسُورَ
تَمُدُّ الْجُسُورَ بِصَهْرِ الْحَدِيدِ
تَطُوفُ طَيُوفِي

حول الحياة
وترجع من حيث كان انبثاقي
فتلثف من حول جمري
وذاتي
تفتش بين دخان الرماد
لتحضن ومضة
بوح طريد

أهيتوني للصلاة اغتسالاً
أسير إلي
وأتابع خطوي
وأسمعني حين أرحل نحوي
ويهمس ذاتي لذاتي
فأغضب منها

وَأَغْضَبُ مَنْيَّ

وَأَلْعَنُ نَجْوَايَ

حِينَ التَّمَنِّي

وَلَا زَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنِي

أُنَاجِي اخْتِلَاسَاتِ ظَلِي

بِظَلِي

كَثِيرٌ أَنَايَ

كَثِيرٌ أَنَايَ

كَثِيرٌ وَحِيدٌ

* * *

لا شيء سواك

آياتُ عذابك تُربكني
يا مَنْ نُزّهتَ عَنِ الإِرباكِ

عشقي يتدفقُ إعصاراً
وأنا أتدفقُ والشباكُ

الطينُ الوحلُ أنا

خصلاتُ الشعرِ

المجزورِ

المتشبهُ بالأمشاطِ أنا

وبقايا العطر الذكري
شكّلتني
من قبل تبدّل صورته
فالقلبُ أحبُّ

وأريجُ الزهرة
حين يُدندنُ
:سوف أُطلُّ على الأخرى
بالموتِ كذبُ

آه كم كذبَ العطر الوثابُ
عليَّ
فتبَّتْ كفُّ العطرِ وتبُّ

لازلتُ الطينَ
الوَحْلَ
المشَطَ
الشعرَ
العطرَ
الذكرى

أَتَشَكَّلُ فِي ذَاتِي لُغَةً
مِنْ حَرْفَيْنِ
ثَلَاثَةَ
أَرْبَعَةً
قَدْ وُلِدْتُ
مِنْ بَوْحٍ يَتَنَهَّدُ

لازلتُ أُرَاحُ بينَ الرمشينِ

الطودينِ

وأسعى فوقَ بياضكَ

سبعاً

مبتهالاً أَنهَجِدُ

قد طفتُ فخلصني

فبأستارِ السوداوينِ

لقد علقتُ حروفي

كي تَمْتَدُ

واصنعي من فوقِ العينِ

فها قد جفَّ الصلصالُ

الذاتيُّ
وأنفاسي ألماً تتجلدُ

أَوْ فاقبلي
تقليدياً في الحبِّ
ويزعمُ
أنْ قد جدَّدَ في الموضوعِ
ولكنَّ البوحَ المجنونَ
تَبَلَّدُ

أَوْ فاقبلي
كحدائيِّ
ألغى الأطلالَ

لِيَبْنِي الحَانَةَ وَالمَبغِي
أَطْلَالاً مِنْ نَجْوَى
وِينَاجِيكَ بِيَوْحٍ
بَيْنَ الرَّاحِ
وَبَيْنَ الرَّاحِ المَدْلُوقِ تَرَدُّدٌ

أَوْ فاقْبَلْنِي
خِرْزَاتٍ فِي المَسْبَاحِ
وَمَوْجَاتٍ فِي الكَأْسِ
نَجُوماً تَجْتَرُّ الشَّمْسَ
فَتَسْقُطُ دَمْعاً
مَحْمُوماً يَتَوَرَّدُ

اقبلني

أَهْكَني سَفْرِي نَحْوكَ يَا مَحْبُوبُ

لَا غَرْبَةَ لِي إِلَّا فِيكَ

وَفِي وَطْنِي الْمَصْلُوبُ

مَا فِي الْجَعْبَاتِ هُنَا شَيْءٌ

كِي أُسْعِفُهُ أَوْ يُسْعِفُنِي

لَيْتَ " النَّوَّابُ " يُسْلِفُنِي

عَكَازًا

كِي أَجْتَازَ بِهِ

الْمَسْرَابَ الْمَرْمَرُ

مَا لِي أَدْعُو " النَّوَّابَ " الْآنَ

وَلَيْسَ (النَّوَّابُ) الدَّرُويشُ

بَعْرِفِ الْعَشْقَ (مَظْفَرٌ)
فَلَا دَعُو النَّوَابَ إِذَا
أَسْتَدْعِي كُلَّ الْأَبْوَابِ
يَا بَابُ
يَا بَابُ
لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ صِدَائِي
وَلَكِنْ
أَبْصَرْتُ الْأَبْوَابَ تُكْسِرُ

لَا شَيْءَ سِوَاكَ
لَا شَيْءَ لَدِي سِوَاكَ

إِنِّي لَبَبْتُ يَدِيَّ
بِنَخْلِ هَوَاكَ

سأُمارسُ كل خطاياي
وأُرثُّكُ عشقاً أسماكُ

لا شيء سواكُ
لا شيء سواكُ

* * *

يَمَامُ الشُّوقِ

يَمَامُ الشُّوقِ رَفَرَفَ جَانِحِيهِ
وَأَعْلَنَ مِنْ مَطَارِ الْقَلْبِ رِحْلَةً

وَهَيَّيْ زَادَهُ تَوْقًا وَعَشْقًا
لِيُرْسِلَ (نَرَجَسًا) لِرِيَاضِ (فَلَّةً)

وَجَاوَزَ أَلْفَ بَحْرِ مِنْ غَرَامٍ
لِكِي يَصِلَ الْبِلَادَ الْمُسْتَقْلَةَ

فَلَمَّا جَاءَهَا أَهْدَتْهُ صَدْرًا
وَأَهْدَتْ قَلْبَهُ الْأَحْلَامَ جَمْلَةً

وأعيأه الحنانُ فَحَطَّ روحاً
برعشتها عَلَى أَحْضَانِ قِبْلَةٍ

وذَابَتْ مَقْلَتَاهُ بِعَذْبِ نَورٍ
كَبُوحِ ذَابٍ فِي أَنْغَامِ شَعْلَةٍ

* * *

شكليني عشقا

آه يا معشوقتي الحبُ اخترقُ
خافقي فالعطرُ من فيكِ اندلقُ

زهراً طَوَّقَ رُوحِي أَمَلاً
أشبعَ الشِعْرَ حَنَاناً فَانطَلَقُ

ذكَ البُوحُ الذِي بَاغْتَنِي
كَيْفَ أَحْيَى عُمْرِي فُوقَ الْوَرَقِ

هَل تُرَى كَانِ ارْتِعَاشاً جَنَّنِي
أَمْ تُرَى كَانِ بُعَاماً مِنْ أَلْقِ

أم تُرى راقصَ طيني بوحه
ثم أغواني بحرقٍ واحترق

ذابَ صلصالي بكفِّي عشقه
وبتشكيلي هوىَّ باتَ الأحق

* * *

مذقت . . .

مُذُّ قُلْتَ أَهْوَكَ فَاضَ الْعَشْقُ فِي الْوَرَقَةِ
وَفُتِّحَتْ زَهْرَةٌ بِالْعَطْرِ مُؤْتَلِّقَةٌ

بَاتَ الْبِياضُ فُؤَادِي وَالْهُوَى لُغَةً
تَحْيِي بِهَا دَمْعَةَ الْأَفْرَاحِ مَنْدَلِقَةً

أُهَجِّئُ الْحَبَّ فِي آيَاتِهَا أَمَلًا
عَلِّي أَجِيدُ (سَرِيدَ) الْبُوحِ فِي الْحَلْقَةِ

وَقَدْ طَعَى شَعْفُ التَّجْوِيدِ مَلْتَحِفًا
حُمَى التَّرَاتِيلِ فَالْأَلْحَانَ مُتَسَّقَةً

"أوركسترة" أنت من نورٍ ومن ألقٍ
ومن حنانٍ ومن عطفٍ ومن شفقةٍ

إني مُحبك (شَنَّ) لم أجدُ أبداً
سواكِ إلهاً فجُودي العشق يا (طَبَقَةٌ)

* * *

لحن الأمومة

(أخبرتها الطبيبة بأنها حامل وأنها تستطيع
مشاهدة جنينها فأخذت تسمر عينيها في صورة
وليدها ثم أغمضتهما وتنفست بهدوء
.....وبسمة.)

أثارَ الهوى خافقي وانتفضُ
فزالَ العناءُ وزالَ المرضُ

وبتُ أحبُّ صروفَ الحياةِ
ومنْ قبلَ عقلي لها قد رَفَضُ

وصرتُ أرى الحبَّ بين الوجوه

يُطَلُّ فَيَكْشِفُ غَيْمَ الْمَضَضِ
أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَدَاً مَبْهَجاً
فَقَلْبُ الْجَنِينِ بِقَلْبِي نَبْضُ

أَضْمُ يَدِيَّ عَلَى فَرْحِي
وَأَلْتَقِطُ الْحَلْمَ أَنِّي عَرَضُ

فَلحْنُ الْأُمُومَةِ نُورُ أَضَاءِ
كِيَانِي وَخَلَّصَنِي مُذْ وَمَضُ

* * *

الدار العتيقة

خُذْنِي إِلَى الدارِ العتيقةِ
دَعْ يَدِي

تَتَلَمَّسُ الطوبَ القديمَ
وَتَطْرُقُ البابَ الوحيدَ

عَلِّي أَرَى بَيْنَ الرسومِ
خيالها

كانتُ هنا بالأمسِ
تَبَسُّمُ فوقَ قلبي
والضفائرُ

تَعزِفُ الأَفْرَاحَ أَغْنِيَةً
وَرُوحِي كُلِّهَا رَقْصٌ
وَأُورِدُ نَشِيدٌ

كَانَتْ هُنَا بِالْأَمْسِ
تَحْمَلُ (حَوْرَسًا)
فَأَجَاءَهَا الطَّلُوقُ / الرِّصَاصُ
مِنَ الْوَرِيدِ
إِلَى الْوَرِيدِ

وَالآنَ أَبْصُرُ دَمِيَةً
ذاتَ الْمَكَانِ كَثِيْبَةً
قَدْ غَيَّرَتْ أَلْوَانَهَا
ذَا رَأْسَهَا الْمَخْلُوعِ
يَسْأَلُنِي لِمَاذَا ؟

واليدان
مِنَ التَّرَابِ تُلَوِّحَانِ
ولوْهَآ الخَمْري
يَنْثُرُ عَطْرُ مَنِ أَهْوَى
ويَهْوَى
ثُمَّ يُنْسَى مَا يُرِيدُ
وما تُرِيدُ
وما أُرِيدُ

* * *

سبع خطوات و سبع خطايا

(عربية أم عبرية أم أسطورية أم.. خطيئة)

لي رغبة بالعشق
تتسعُ الحجارَة
والترابَ
وبيت لحمٍ

وهوىً بعمقِ الحقدِ
والغضبِ المرَبِّ
في الحظائرِ
والقناني المتعبَة

وبخافقي حسدُ
عَلَى ذاتي
وما استَلَقْتُ عَلَيْهِ الذَاتُ
مِنْ لَحْمٍ
وَمِنْ طِينٍ
وَفَحْمٍ

وشراهة في لثمِ عطرٍ
لم يَمِتْ
لزهيرة ذَبَلْتُ
عَلَى شوكِ السِيَّاحِ
مُعَاضِبَةً

لكنَّ أوردتني الكسالى
تستفزُّ تنمُّلي
فأرى الحروفَ
تفرُّ منْ نَسَعَاتِهَا
وتَسِيلُ منْ فوقِ السدودِ

نزفاً يُباهي الأرضَ
قبلَ ولوجها
والتربُ يرقبني أذوبُ
طَمَعَ الغبارِ بما أُغلفُهُ
وكشَّفَ ما بهِ
وبه من الزيتونِ
" جَلجوثا " قيامياً
وطوبُ

" يافى " الجميلة
لَمْ تَعْدُ بِي قُوَّةً
" بلداخ " مات الموتة

الأخرى

بُعِيدَ مَوَاتِهِ

والريحُ لَمْ تَحْمِلْ أَرِيحَ الخبزِ

لا (السلوان)

يُجْدِي عَيْنِكَ (العذراء)

لن تَتَوَالِدَ الرِيحُ القَدِيمَةُ

لَمْ يَعْذُ أَمْرٌ مَهْمٌ

أَوْ أَهْمٌ

" يافى " و(طابور) التجلي

قد تصحَّرَ
والسرابُ يحيكُ
أغنيةَ الحمامِ
ويرسمُ العشبَ المنافقَ
في الصخورِ الكاذبةِ
وعلى انعكاساتِ المرآءِ
يُزخرفُ البسماتِ
والبرفانَ
والثوبَ المبيَّضَ
و(المسيقا) الوائبةُ

" يافى " وقد حُطَّ الطريقُ
خريطةً

تَغْتَالُ أَحْلَامَ الْوَرُودِ

رغم المحاذير التي لا تنتهي
بهاوك يا يافي نَدُوبُ
ولا نَتُوبُ

يا في ...

وأنت لكلِّ عشَّاقِ الهوى
ومَمَّضاتُ بُوْحِ

قد آن وقتُ الموتِ
فالزمنُ الظلامُ
يُشيرُهُ (فوتون) بوْحِ

* * *

قلق الوجد . . .

هل تُعاني قلقَ الشعرِ
والآمِ القراءةُ؟!!

نُحْدُ حروفي
ثمَّ شارِكِني
رغيفَ الخبرِ
والبحرِ
وما يَخْتَرُنُ (اليامالُ)
منْ ملحِ
وقاسمِني البضاعةُ
إنَّ بعضَ الحزنِ

لا يَصْمِتُ إِلَّا
عندما يُوجِعُ حَدَّ الصَّمْتِ
أَوْ يُغْرَسُ فِي قَلْبِ الْجَمَاعَةِ

قَدْ مَضِينَا
نَتَّحَرَّى الْحَزْنَ جَوْعِي
وَنَرَى فِيهِ مِنَ التَّنْظِيرِ
مَا يَكْفِي
لِكِي يُلْغِي الْجَمَاعَةَ
نَدَّعِي
أَنْ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الْإِذْعَانِ
وَارْتُتَّ الْغَرَامُ الْكَبِشُ
هَذَا نَزْفُهُ أَثْدَاءَ عَمْرِ

قد رَضَعْنَاهَا
وقد خَاتَلْنَا الْمَوْتَ
فَرَاوْغْنَا...
وسرنا نحوه
نحیی بما یخلقه الموت
صُرَاعی

فلماذا؟!
كلما جادلنا النجم
يشيب الرأس تسليمًا
وننسى
أننا شكّلنا النور قديمًا
ولنا حرية العتمة
لو شئنا

وننسى
أنا كنا اتقينَا ذاتنا
ذات شعاعٍ
فانسَلَخْنَا
مِنْ تَفَاصِيلِ الحِكَايَاتِ
وما رَوَّجَتِ الشَّمْسُ
وُثْنَهَا لَا مَسَاسُ
فِي مَجَاهِيلِ الكِتَابَةِ

كم بنا
عشنا ليالينا
فَجَاوَزْنَا ثُرَيَّانَا فِضَاءً
لَمْ نَكُنْ نَسْتَمْطِرُ البَازِلَ

كِي نَأَكَلَ مِنْ عَوْرَتِهِ شَيْئًا
وَلَمْ نَحْرِ عَلَيَّ خَيْلٍ
مِنَ الْجِنِّ
بِلا درعٍ
لِنَصْطَادَ مِنَ الْبُوحِ
سَهَامًا

لَمْ نَكُنْ
إِلَّا احْتِرَاقًا عَبْقًا
يُولَدُ مِنْ مَزْجِ الْأَزَاهِيرِ
وَأَخْلَاطِ الْكَأْبَةِ

خُذْ حُرُوفِي

إِنِّي أُشْبِعُ مِنْ عَطْرِي زَكَامَا
بَدَلْتُ (جِينَاتَهَا) رُوحِي
لَتَغْزُو هَيْكَلِي لِلْمِرَّةِ الْمَلِيُونِ
وَأَنْسَابُ مَقَامَا
لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنِّي
(وَ) كُرِّيَاتِي
أَمْتَطِينَا صَهْوَةَ (النَوْتَةِ)
مِنْ قَبْلُ
وَجَرَدْنَا عَلَيَّ شَهْوَتَنَا الْأُولَى
حَسَامَا

مَنْ تُرَى غَيْرَ سُعَالِ الْحَرْفِ

لا يُسْكِرُنَا صَحْوًا
ولا يَتْرِكُنَا
في نشوةِ الصَّحْوِ
نِيَامَا

شَعَفُ النُّومِ
سَرَى بَيْنَ (المَدَارَاتِ)
طَوَافًا (بِالنُّوَيَاتِ)
كَمَا تَسْرِي الإِشَاعَةُ

قُلْ عَلَى الرُّوحِ سَلَامَا

خُذْ حُرُوفِي

يا أنا الجاثمُ في اللاشيء
من خَلْفِ المرايا

لم أكنْ عِلْكَهَ سَوْءٍ
وَنَزِيفِي
لَمْ يَكُنْ كُحْلَ بَغَايَا

العفيفاتُ
عَلَى بَعْدِ حِجَابٍ
تَرْتَدِي الطَّلَّ
ولا تُهْدِي إِلَى الصَّخْرِ سَبَايَا

فَتَمَلِّحُ بِالشَّجَاعَةِ

هكذا تَخْلُدُ
في ذاكرة النسيانِ
لا الإنسانُ يُؤْذِيكَ
ولا الذبانُ
في عهدِ النفاياتِ الهدايا

ثمَّ امْهَرِنِي
الذي يَعْجُزُ
أنْ يُدْرِكُهُ كُنْهُ الصنَاعَةِ

يا أنايَ

رُبَّمَا تَبْدُرُ
ما بينَ المَنَايا
بَدْرَةً

تَخْزَنُ كَالصَّمْتِ مُنَايَا

تَحْبِلُ الْإِجْهَاضَ فَوْزاً
وَتَلْفُ الْبَطْلَةَ الْإِحْيَاءَ
فِي كُمْ الْعِبَاءُ

* * *

عباد شمس . .

مُثَقَّلٌ بِالدهشةِ الأخرى
وأطنان الـ (لماذا؟)
باحثٌ عَنَ لا جَوَابٍ
بينَ دَقَّاتِ الصَّحاريِ
فوقَ بَنَدُولِ المَحالِّ

الصدى

عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ

الموت والذكرى

رَمَى بِي وَاسْتَقَالَ

كَلَّمَ

مَلْتُ إِلَى الْغَرْبِ

اِحْتَوَانِي

أَلْفُ نَابٍ

ثُمَّ أَلْقَانِي عَلَى سَيْفٍ

مِنَ الشَّرْقِيَّةِ الْأُولَى

يُنَادِينِي : تَعَالُ

آه

يَا صَحْبَ الْغَوَايَاتِ

وَصَحْبَ الْإِشْتِهَاءِ

إِنِّي عَبَادُ شَمْسٍ

تَلْسَعُ النيرانُ
أجزاءي نهاراً
ثمَّ يُحِينِي
لكي أَصْلِحَ للموتِ الصباحيَّ
جليدٌ في المساءِ

آه ما جدوى
انهمار الحرفِ
والتوتِ
ورِيقَاتٍ عَلى أسفلِ أقدامي
ولي طبعٌ
عِراقيٌّ
يُنَافِي خصلة الأزهارِ

رُحْمِيُّ
كَنْخَلِ الْخَطِّ
رُغْمَ السَّلْبِ
وَالنَّهْبِ
وَنَزْفِي
وَجَفَافِي
مُسْتَقِيمٌ
لَيْسَ يَدْرِي
مَا مَعَانِي الْإِنْحَاءِ

ولهذا
عندما يُجْتَرُّ رَأْسِي
سوف يَهْوِي مِنْ عَلِيٍّ

لَعَلِّي
حَيْثُ يَجْتَازُ الشَّرِيَّا
وَالنَّهَائَاتِ
وَيَرْقَى
فَوْقَ حَدِّ الْارْتِقَاءِ

فَلَقَدْ أُشْرِبْتُ
مِنْ نَهْرِ غَدِيرِي
وَلَائِي

وَتُرَابِي
كَانَ مِنْ وَادِي سَلَامٍ
هَلْ تُرَى

طِينٌ كَهَذَا
سَوْفَ تَنْسَى كَفَّهُ الْفَخَارَ

- حَتَّى لَوْ تَلَّاشَى
بَيْنَ طَيِّبَاتِ الْوَرِيقَاتِ -
... السَّمَاءُ ؟

لَا وَرَبُّ الْأَرْضِ ...
لَا تَنْسَى السَّمَاءُ

* * *

الراية الخضراء . .

راية خضراءُ
لا زالت برغم العصفِ
تَرنو للأعالي

فوقها آثارُ كفينِ
قطيعينِ
ونزفٍ
وندوبٍ
من سيوفٍ
ورماحٍ
ونبالٍ

جَفَّ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ
وَلَا زَلْتُ
بِمَا مَذَّهَبَهُ الْعَشْقُ
تُعَالِي

غُرِسْتُ فِي الشَّطِّ
وَالْأَمْوَاجُ تَدْعُوهَا
لَكِي تَشْرَبَ
تَرْجُوهَا :
تُعَالِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّايَةَ الْخَضْرَاءَ
تَأْبَى الْإِنْخِنَاءَ

وبالعيشِ انكساراً..
لا تُبالي

جئتُها
أستلهمُ التاريخَ منها
علني أطفئُ
ما خلفه الجمرُ
بأعشاشِ سؤالي

ما تُرى الإيثارُ يعني؟

ما تُرى العزةُ تعني؟

وَشِرَاءُ النِّفْسِ
هَلْ بِالمَالِ
أَمْ بِالحَبِّ
أَمْ ذلِكَ بِالأَمْرِ المَحَالِ؟

وَنفَاذُ الرُّؤْيَةِ
الإِبْصَارِ
هَلْ يَلْزِمُهَا
سَهْمٌ
بِقَلْبِ العَيْنِ

أَمْ عَمْدٌ
بِأَمِّ الرُّأْسِ

أم دَلِقُ
لماءِ الحَلِمِ
أم نَسَجُ أحاديثٍ
كما العادةِ
في حَبْرِ الخيالِ

والأمانُ الغايةُ الأولى
تُرَى خَبِيئَةً
في باقَةٍ وُردِ
أم بياقاتِ اشتعالِ؟!!

إيه يا رايةُ
دُلِّني طَرِيقَ الصِّمْتِ

والرفعة
فالقاموسُ
قد حُرِّفَ من قبلُ
وما عادَ يُسَلِّني
كما الماضي
ابتهالي

* * *

إرباك شوقي ..

كَلَّمَا أَرَقَّنِي الشُّوقُ
وَحَانَ الْعِشْقُ بُوْحِي
أَرْتَدِي زَاوِيَةَ اللَّيْلِ ..
وَكَفِّيَّ
يَرْتَدِي كُوبَ حَلِيبٍ
غَاصَ فِيهِ الشَّايُ
حَتَّى أَخْمَصَ الْمَوْجَاتِ
مِثْلِي
وَارْتَعَاشِي مِثْلَهُ
لَيْسَ يُدَارِينَا
سِوَى جَنْحِ الظَّلَامِ

وَأَرَى الْأوراقَ
حُبْلَى
مِنْ يِرَاعِي
تَرْتَدِي صُوفِيَةَ الْحَبْرِ
لِحافاً
كِي تَنامْ

لَمْ أَكُنْ
أَرْتادُ سِيجاراً
بُعَيْدَ الْجَنَسِ
لَكِنِّي هِنا
دَخَنْتُ أَجساداً مِنْ التَّبغِ
وَرُوحاً مِنْ مِدامْ
مَنْ تُرى يُحرقُ مَنْ ؟

ذاتي السيجار
أم بالعكسِ
أم دخانُ عمرٍ
تَاهَ في عصر الزحامِ

إيه يا شوقُ
ويا عشقُ
وحبري
وحرابي
فلنُصلي الصمتَ
ما جدوى الكلام
فلنُصلي الصمتَ ..

* * *

الهوى مثلنا ..

أُهمسي الروحَ

زِيدي الفؤادَ

الذي يَعشُقُ

الشعرَ

والفكرَ

بَعْضَ الصُّورِ

سَوْفَ نَبْنِي معاً

عَتَبَاتِ الضِّيَاءِ

وَنَبْسَمُ

حينَ نَجُوزُ

عَلَى مُتَعَةِ الْمُسْتَحِيلِ
وَمَا أَثْبَتَ الْمُنْصِفُونَ
وَنَسَخَرُ

مِنْ خَطَوَاتِ الْكَلَامِ
وَمَا مَنَظَقَتْ مِنْ قَدَرٍ

سَوْفَ نُنْشِئُ مَنَّا
عَلَى قَامَةِ الْعَشَقِ
بَدْرًا

وَنُلْغِي أَحْتِيَاجَاتِنَا
لِلْقَمَرِ

نَرْتَدِي الْمَوْتَ
ذَاكَ الْمُحَفِّزُ

حِينَ نُؤْتُّهُ أَحْلَامَنَا
فِي سَكُونِ الْفَضَاءِ
أَحَادِيثَ حُبٍّ
تُذَبِّدُ حَتَّى الْفِرَاقِ
فَلَا يَسْتَقِرُّ لَهُ مُسْتَقَرٌّ

الهوى مثلنا
رغم تعريبه
ينثر العطر
والزهر
للمتعبين
وتجهد ذكريات السفر

الهوى مثلنا
خَطْوُهُ فَوْقَ
نَبْضِ الْقُلُوبِ
يُعَبِّدُهَا مَرَجَ عُشْبٍ
وَيَحْلُمُ قَبْلَ الْمَمَاتِ
بِبُشْرَى الثَّمْرِ

الهوى مثلنا
يَتَخَطَّى الْوُجُوهَ
فَيُرْسِمُ فِي صَفْحَاتِ الْبَشْرِ

الهوى مثلنا
مَارَسَ الْإِثْمَ طُهْرًا

وَلَمْ يَعْتَسِلْ
بَدْعَاءِ الْمَطْرِ

الهوى مثلنا
غيرَ أَنَا
مَضِينَا بَعِيداً
بَعِيداً
وَلَا زَالَ يَتَّبَعُنَا فِي الْأَثَرِ

* * *

إلى مثالي في مسآة العروج

وجهك المألوفُ
في المرآة
والمدعوكُ بالقهرِ
وبالبؤسِ
وزيتِ الكادحينِ

ربما يحتاجُ مثلَ الماءِ
والصابونِ
للبسةِ
من حينٍ لحينِ

يا رفيقي
في صداغِ الوقتِ
حَطَّمْ سَاعَتِي لَطْفًا
ونُحْدُ كَأْسًا مِنَ الشَّايِ
وناولني حبوبَ (الاسبرين)

رَبِّمَا يَنْفَصِلُ الْبُوحُ
كأحلامي
وباقِي قطراتِ الدهنِ
في الكوبِ الحَلِيبِيِّ السَّجِينِ

دَوَّخْتَنِي لُغَةَ النَّبْضِ
وما اسْتُفْرِغَ
مِنْ سِيَّجَارَتِي الْأُولَى

التي ذابتُ
على الخاصرةِ اليسرى
منَ الفكينِ
والنفثِ الحزينِ

يا مثالي
سَخَطَ العشقُ علينا
ما تَدَافَنَّا بهِ
لحناً
وقد أَلجَمنا الحُبُّ
كباقي العاشقينِ

أترى
تَقْدُمُني في فَرَاعِ الهَجْرِ

سروراً؟!؟
فأنا لم
أُفْشِرَ من فاحشة الإخلاصِ
شيئاً
ولقد أصلحَ قلبي
والهوى
قهرُ السنينِ

قد تَعَلَّمْنَا
بأنَّ العِلْمَ
جنديُّ بنا
يُحْرَسُنَا
والعِلْمُ دينٌ

فلماذا نَسْتَلِينُ الجَهْلَ
والحُبُّ الثَّقَافِيَّ
بِهِ الرُّوحِ اليَقِينِ

يا مِثَالِي

لَمْ نُعَايِنِ بَعْدُ
هَلْ نَسْطِيعُ
أَنْ نَرْجِعَ عَنِ تَوْبَتِنَا
تَوْباً
وَنُؤْمِسِي صَالِحِينَ...!!؟

* * *

ذو بيان في قطرة بؤبؤ

في الفضاءِ التَّحَزَمَ
في بؤبؤيكِ
العميقينِ
ذوّبتُ حسي

حيثُ كنتُ الفقيهَ
بما خُطَّ من طرقٍ
حافظاً للرواياتِ
والأربعين حديثاً
حفيظاً عليها
كنسأك قدسٍ

قد أجاز الهوى
خافقي بالكلام

وليس الكلامُ
سوى ما رواه الرواةُ
أضفنا إليه رتوش البديعِ
نشدبه بلحون الهيامِ

وقد يصبح اللحنُ
تعويذةً
من سكون الحروفِ
وقد يصبح اللحنُ
أنفاسِ همسِ

وقد يصبح اللحنُ ..
قد أصبحَ اللحنُ ..
هَيَّا ضِعِيهِ
على مرمريِّ البياضِ
سأهوي عليه
خشوعاً
أطهرُّ نفسي

لَعَلِّي
إذا ما تنصلتُ
من شهوة البعدِ
والتبغِ
والأغنياتِ الحزينةِ

من كل لحنٍ
وجنسٍ

تصادق
من فوق قلبي

بختم الشفاهِ
وختم اليدينِ
وغفرانِ ذنبي

لا تبوحني
فلا زلت أخشى
من ال (آآه)

و الدمع
أغمضُ عينيَّ تنهيدةً
أستعيدُ الأريجَ
إلى كلِّ شعبةٍ روحٍ
وأرسمُ حلماً
لمستقبلِ الذكرياتِ

وأحشى
إذا ما فتحتُ
مصاريحَ جفني
يفيضُ هواكِ ابتساماً
فيغرقني بالحياة

لذلك
أغمضُ إغماضتي
رعشةً من سلامٍ
وأسكرُ في ملكوتِ الهباتِ

أحبُّ
كأني أعيشُ
إلى آخرِ العمرِ
طيفاً

أحبُّ
كأنَّ غداً
آخرِ العمرِ
طيفاً

أحبُّ
كَأَنَّكَ عَمْرِي وَطِيفِي
وَمَا أَطْفَىءَ الشَّمْعَ
مِنذُ الْبِدَايَةِ
مِنَ أَمْنِيَاتٍ

أحبك
أَسْمَاءَ عَاطِفَةٍ
أَنْثَتْ
ذَاتَ خَلْقٍ
بِحَسَنِ الصِّفَاتِ

أحبك

مستهدفي في الحياة

ويومي

وأمسي

وأجهلُ

كيف لقبضة كفُّ

من القلب

هذي المساحةُ

ويعجبني

أنني جاهلٌ

ذاهلٌ

يفككُ ما أبهمتُه معادلةُ

لم تبين روابطها في البناءِ

فجاءت بعكسِ التوقعِ
تقلبُ
سُلطةَ فكرِ النظامِ

وتبني الإزاحةَ
في العشقِ
تلو الإزاحةَ

كما خيطَ
من فوق لوح السلامِ

وقد كان في اللوحِ
دفعُ العشاءِ الأخيرِ

وآخر كأسٍ
وبضعة أرغفة من فؤادى
وكان الغرامُ الختامُ

* * *

ذات لثغتر حلم . .

لم أزلُ
في مركب البوح وحيداً
(أنزف الجمّة)
من بحر الورق

كلما أغرقها
تغرقني
بالشخاييطِ
ودعك العينِ
أو دعك الأرق

سطوة البوح
تمادتُ
حين ألغتُ
متعة الشهوةِ
والنومِ
من الدستورِ
واختطتُ قوانين القلقِ

وأنا المسجونُ
في ليلِ ضبابيٍّ
تعودتُ على العتمةِ
أحشى من تباشير الألقِ

فلنا صبح جحيمي

إذا ما لامس البحرَ
احترقُ

كلما أبحرتُ
في مجهل فكري
ألمح الشط السرايي
ينادييني: تعالُ

شربَ الموجُ
أهازيج انفلاطي فشرقُ

وعلى لشغة شعري
مثلما (اليامال)

مالُ

هكذا كنتُ

ولازلتُ

مذ المولى خلقُ

وسأبقى كالمرايا

أَتخفَى

عن جوى الإِشراقِ

أو أفضحه موتاً

بأفاق الليال

* * *

الفهرس

٧	إهداء
٩	مدخل
١١	بدون شك
١٣	انتشليني أيها البدر
١٦	اسلبيني
١٩	هذا وليدك يا قطيف
٢٥	يا مدد
٢٩	مناديل عطرك
٣١	امشي في حذائي
٣٣	وداعية وليد
٣٦	زهور العاطفة

٣٨	دبلةٌ تحتزن الموت
٤٠	بذرة
٤١	نواراة
٤٣	زهرة
٤٥	عبق
٤٦	كثيرٌ أنا
٥٢	لا شيءَ سواك
٦١	يمام الشوق
٦٣	شكليني عشقا
٦٥	مذ قلتِ ..
٦٧	لحن الأمومة
٦٩	الدار العتيقة
٧٢	سبعُ خطواتٍ و سبعُ خطايا

٧٨	قلقُ الوجع
٨٨	عبّاد شمس
٩٤	الراية الخضراء
١٠٠	إرباكُ شوقي
١٠٣	الهوى مثلنا
١٠٨	إلى مثالي في مرآة العروج
١١٣	ذوبان في قطرة بؤبؤ
١٢٣	ذات لشعة حلم